

ليبيا

التطورات الرئيسية منذ مايو 2003 :

في مارس 2004 ، ذكر مسئول ليبي لأول مرة أن بلاده لم تقم أبدا بإنتاج أو استيراد الألغام المضادة للأفراد ، و زعم أنه ليس لديها مخزونا من الألغام المضادة للأفراد . . و أنشئت منظمة جديدة غير حكومية تسمى منظمة ضد الألغام في أوائل عام 2004.

التطورات الرئيسية منذ عام 1999 :

امتنعت ليبيا عن التصويت علي كل مشروع قرار للحظر أصدرته الجمعية العامة للأمم المتحدة منذ عام 1998، و لكنها شاركت في معظم اجتماعات معاهدة حظر الألغام الأرضية . ولا توجد ميزانية قومية أو جهاز للتنسيق بالنسبة لمكافحة الألغام في ليبيا، و لكن رصدت بعض أعمال إزالة الألغام التي تنفذ سنويا عن طريق الدفاع المدني و الجيش . ففي عام 2002 ، رصدت إيطاليا في البداية مبلغ 2.5 مليون يورو و ليبيا من أجل القيام بعمليات إزالة الألغام ، و لكن إيطاليا ذكرت أنها أعادت تخصيص هذه الأموال عندما لم تفي ليبيا بالموعد المحدد لتقديم المعلومات عن كيف سيتم الاستفاد من هذه الأموال.

سياسة منع الألغام :

لم تنضم الجماهيرية العربية الليبية إلي معاهدة منع الألغام . و في أبريل 2004 ، كرر مسئول من وزارة الخارجية موقف الحكومة الذي التزمته لوقت طويل و هو أن ليبيا تشجع تلك الدول التي لم تنضم بعد إلي المعاهدة أن تفعل ذلك، و لكن بالنسبة لها فهي لا تستطيع الإنضمام إليها في هذا الوقت لأن المعاهدة لا تضع في الاعتبار الصعوبات المالية و الفنية المتعلقة بإزالة الألغام بالنسبة للدول النامية ، و لا تضع في الاعتبار أيضا الأعباء الأمنية للدول ذات مناطق الحدود الواسعة و التي لا تمتلك وسيلة حماية أخرى سوى الألغام¹ . و أضاف أنه توجد حاجة عاجلة إلي التأكيد علي أن تقع المسؤولية الأولى في نزع الألغام علي الجهات التي زرعت الألغام الأرضية ، أكثر من الدول التي تلوثت بالألغام².

وامتنعت ليبيا عن التصويت في كل مشروع قرار للحظر أصدرته الجمعية العامة للأمم المتحدة منذ عام 1998 ، بما فيها قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة 53/58 بتاريخ 8 ديسمبر 2003. كما تغيبت عن التصويت في عامي 1996 و 1997 . و في تفسيرها لسبب امتناعها عن التصويت عام 1999 ، قال الممثل الليبي أن ليبيا " تعارض إنتاج و تخزين و نقل و استخدام الألغام الأرضية ، و لكنها ترى اتفاق أوتواو علي أنه مجرد خطوة أولى"³.

و مع ذلك ، فقد اهتمت ليبيا اهتماما متزايدا بمعاهدة منع الألغام ، فقد شاركت ليبيا في عملية أوتواو التي قادت إلي معاهدة حظر الألغام كمرقب و منذ ذلك الحين قامت بحضور كل الاجتماعات السنوية للدول الأعضاء في المعاهدة بإستثناء إجتماع عام 2001 . كما قامت بحضور معظم جلسات اللجان الدائمة ، بما فيها جلسة فبراير 2004 . وفي أبريل 2004 ، حضرت ليبيا ندوة إقليمية حول قضايا عسكرية و إنسانية تحيط بالمعاهدة عقدت في عمان بالأردن. وفي يناير 2002 ، شاركت في اجتماعات إقليمية حول الألغام الأرضية عقدت في تونس .

و تواصل الحملة الدولية لمنع الألغام و كندا حث ليبيا علي الانضمام إلي معاهدة حظر الألغام⁴.

وليبيا ليست عضوا في إتفاقية الأسلحة التقليدية أو بروتوكولها الثاني المعدل ، و لكنها ترى أن هذه الإتفاقية ملائمة أكثر من معاهدة حظر الألغام و قامت بحضور المؤتمر السنوي الخامس للدول الأعضاء في البرتوكول الثاني المعدل في نوفمبر 2003⁵.

الإنتاج ، والنقل ، والتخزين ، والاستخدام

في مارس 2004 ، ذكر مسئول ليبي لأول مرة أن بلاده لم تقم أبدا بإنتاج أو إستيراد الألغام المضادة للأفراد، و أنها ليس لديها حاليا مخزون من الألغام المضادة للأفراد⁶. و ذكر مرصد الألغام في تقريره في الماضي أن ليبيا لم يعرف عنها قيامها بإنتاج أو إستيراد الألغام المضادة للأفراد ، و لكن أفترضَ إمتلاكها لمخزون منها. و من المعروف أن ليبيا قامت بإستيراد ألغام من الاتحاد السوفيتي السابق ، بما فيها ألغام من نوع POMZ-2 و POMZ- 2M المتناثرة المضادة للأفراد⁷. و لم تتح ليبيا أي معلومات عن إمكانية تدمير هذه الألغام . وفي يناير 2002 قال مسئولون ليبيون لمرصد الألغام أن امتلاك ، أو إستخدام ، أو نقل المتفجرات ، بما فيها الألغام المضادة للأفراد ، محرم و يعاقب عليه تحت مظلة قانون العقوبات في ليبيا⁸.

وزرعت ليبيا الألغام أثناء صراعها مع مصر عام 1977 و في الفترة من 1977 – 1987 أثناء صراعها الحدودي مع تشاد . كما وضعت ألغاما أرضية حول كل من المواقع الإقتصادية و القواعد العسكرية الهامة. و قد ذكرت ليبيا أن مشكلة الألغام فيها نتجت عن الحرب العالمية الثانية ، و أنها لا ترجع إلي "حروب داخلية أو أهلية"⁹.

مشكلة الألغام الأرضية و مكافحة الألغام

طبقا لوزارة الدفاع فإن أكثر المناطق المصابة بالألغام والقذائف غير المنفجرة هي بير حكيم في الجنوب وطبرق ، و الغزلة و أجدابية و العجيلة و بني غازي في الشمال¹⁰. و طبقا لوزارة الخارجية فإن الألغام الأرضية والقذائف غير المنفجرة أثرت سلبيا علي مشروعات التنمية في طبرق و في كل مكان ، و رفعت تكلفة الكشف عن البترول و إنتاجه بسبب تكلفة إزالة الألغام ، كما أثرت أيضا علي خطط البنية التحتية ، و الرعي و المشروعات الصناعية¹¹. و يقدر المسئولون أن هناك ما بين 1.5 و ثلاثة ملايين لغم أرضي موجودة في ليبيا ، و لكن لا مسح أو تقدير لمشكلة الألغام¹². و معظم حقول الألغام ليست محددة بعلامات¹³. و يعتقد أن الألغام المضادة للأفراد المتخلفة عن الحرب العالمية الثانية هي تلك المصنعة و المستخدمة من قبل كل من: ألمانيا (الغام ذات شظايا متناثرة من نوع S-) ، و إيطاليا (ألغام من نوع B-5) و المملكة المتحدة (ألغام من نوع MK.2)¹⁴. و لا توجد ميزانية قومية أو جهاز للتنسيق فيما يتعلق بمكافحة الألغام في ليبيا. و تتولى كل من وزارتي الدفاع و العدل و مركز جهاد الليبيين مسئولية الجوانب المختلفة لقضية الألغام¹⁵. و قد أنشئت منظمة غير حكومية جديدة تسمى منظمة ضد الألغام في أوائل عام 2004 . و هي جزء من مؤسسة القذافي للمنظمات الخيرية¹⁶.

و طبقا لمسئول عسكري ، فإن بعض أعمال إزالة الألغام تنفذ سنويا عن طريق سلطات الدفاع المدني والهيئة الهندسية التابعة للجيش، و لكن نتيجة أعمال نزع الألغام هذه ليست معلنة للجمهور¹⁷. وفي عام 1999 ذكرت ليبيا أنها تقوم بأعمال التوعية بالألغام و برامج التدريب لتحذير الناس من أخطار الألغام ، و لكن ليست هناك

معلومات متاحة أكثر من ذلك¹⁸.

وفي عام 2002، خصصت إيطاليا 2.5 مليون يورو لليبيا لإزالة الألغام ، و مع ذلك فقد تم إعادة تخصيص هذه الأموال لصالح أنجولا و البوسنة عندما لم تقم ليبيا بالوفاء بالموعد المحدد لتقديم البيانات المطلوبة عن كيف تنوي استخدام الأموال¹⁹.

وفي مارس 2004 ، التقت ليبيا بمجموعة فيرجين ، وهي شركة بريطانية لمناقشة خطط استثمار مبلغ 36 مليون دولار في مشروع الشركة ، بالتنسيق مع مؤسسة الباحثون عن الألغام ، لبناء حوامات جوية يمكنها رصد الألغام الأرضية و تحديد مواقعها²⁰. و سيكون في إمكانية هذه الحوامات مسح 100 متر مربع من الأرض في الثانية²¹.

ضحايا الألغام و مساعدة الناجين

أخبر مسئول بوزارة الخارجية مرصد الألغام أن هناك ضحايا قد سقطت في ليبيا من جراء انفجار الألغام والقذائف غير المنفجرة، و لكن لا توجد آلية متاحة لجمع البيانات²² و طبقاً لتقارير الشرطة الليبية فقد تم تسجيل 11845 حالة وقعت ضحية للألغام الأرضية بين عامي 1940 ، 1995 ، بما فيهم 6749 شخصاً قتلوا و 5096 شخصاً أصيبوا²³.

و تقدم ليبيا الرعاية الطبية في المستشفيات الحكومية بلا مقابل لمواطنيها . ويتلقى كل الأشخاص ذوي الإعاقة – بما فيهم الناجين من الألغام والقذائف غير المنفجرة – الرعاية الطبية و إعادة التأهيل في مستشفيات متخصصة ، و الدخول في جماعات الدعم الاجتماعي ، و المساعدة في الحصول علي فرص عمل²⁴. وفي عام 2000 ذكر أن إيطاليا وافقت في عام 1998 علي تمويل أنواع عديدة من المساعدة ، بما فيها بناء مستشفيات لضحايا الألغام في ليبيا ، بالتعاون مع الصليب الأحمر الإيطالي و الصليب الأحمر الليبي، و تقديم العلاج للناجين من الألغام في إيطاليا إذا لزم الأمر²⁵. و مع ذلك ، و بالرغم من البحث و الإستعلام المكثف الذي قام به مرصد الألغام في إيطاليا ، فلا توجد أي معلومات متاحة أكثر مما ذكر.

المراجع

1. بيان ليبيا - ندوة إقليمية حول قضايا عسكرية و إنسانية تحيط باتفاقية أوتاوا عقدت في عمان بالأردن في 20 ابريل 2004، انظر أيضا لقاء مع المبروك محمد ميلاد ، مدير المنظمات الدولية - وزارة الخارجية - جنيف - 12 فبراير 2004 .
2. علي و جه الخصوص ، ذكرت ليبيا أن إيطاليا يجب أن تدفع تعويضا عن الإصابات التي تسببت فيها ألغامها الأرضية للمواطنين الليبيين . انظر " البرلمان الليبي يناقش بياناته حول الـWMD و الإرهاب ، وأوروبا و الإهانات الموجهة إلي ليبيا " - وكالة أنباء جانا (ليبيا) ، 7 مارس 2004 ، صلاح سرار " تعديل 2 - برلسكوني يتوسط بين بوش و القذافي " رويترز - 10 فبراير 2004 .
3. تحليل ليبيا فيما يخص التصويت ، اللجنة الأولى للجمعية العامة للأمم المتحدة - اصدار الصحف GA/DIS/3162 - 8 نوفمبر 1999 .
4. لقاء مع المبروك محمد ميلاد ، مدير المنظمات الدولية - وزارة الخارجية - جنيف - 12 فبراير 2004 .
5. لقاء مع المبروك محمد ميلاد ، مدير المنظمات الدولية - وزارة الخارجية - جنيف - 12 فبراير 2004 ، و في 15 مايو 2003.
6. لقاء مع العقيد علي الأحرش - وزارة الدفاع - جنيف - 16 مارس 2004 .
7. ألغام جان و نزع الألغام - الطبعة الثالثة 1998 - 1999 - مجموعة جان للمعلومات . ص 603 .
8. لقاء مع أعضاء الوفد الليبي إلي ملتقى تونس الاقليمي - 16 يناير 2002 .
9. إصدار صحفي للجمعية العامة للأمم المتحدة (GA/9833) - 28 نوفمبر 2000 - ص 10 .
10. لقاء مع العقيد علي الأحرش - وزارة الدفاع - جنيف - 16 مارس 2004 .
11. لقاء مع مبروك محمد ميلاد - وزارة الخارجية - 15 مايو 2003.
12. لقاء مع مبروك محمد ميلاد - وزارة الخارجية - 15 مايو 2003، و في 12 فبراير 2004
13. لقاء مع العقيد علي الأحرش - وزارة الدفاع - جنيف - 16 مارس 2004 .
14. شعب الجماهيرية العربية الليبية الاشتراكي - الكتاب الأبيض - "بعض الأمثلة علي الأخطار التي سببتها الحرب العالمية الثانية لشعب الجماهيرية .
15. لقاء مع مبروك محمد ميلاد - وزارة الخارجية - 15 مايو 2003.
16. بريد الكتروني من حكيم عمري - مساعد مدير محاربة الالغام - 18 يونيو 2004 .
17. لقاء مع العقيد علي الأحرش - وزارة الدفاع - جنيف - 16 مارس 2004 .
18. بيان ليبيا أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة - 18 نوفمبر 1999.
19. لقاء مع بولو كوكولي - وزارة الخارجية الإيطالية - فبراير 2004 .
20. "ليبيا تستثمر أموالها في صفقة مجموعة العذراء، و الخاصة بتحديد مواقع الألغام الأرضية" - وكالة أنباء فرنسية - 27 مارس 2004 ، اندرو بيرس "ليبيا تضع 20 ملين جنيه في مشروع برانسون لإزالة الألغام الأرضية" جريدة التايمز - 27 مارس 2004 .
21. "التمويل لازم لبدء إنقاذ الأرواح" - مجموعة Newsquest Media (MALVEN) الإعلامية - 2 أبريل 2004.
22. لقاء مع العقيد علي الأحرش - وزارة الدفاع - جنيف - 16 مارس 2004.
23. انظر تقرير مرصد الألغام 2000 - ص 953 .
24. لقاء مع العقيد علي الأحرش - وزارة الدفاع - جنيف - 16 مارس 2004.
25. انظر تقرير مرصد الألغام 2000 - ص 953 .